

مجلس الأمن

السنة السابعة والستون

مؤقت

الجلسة ٦٧٤٢

الثلاثاء، ٢٧ آذار/مارس ٢٠١٢، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس:	السير مارك لايل غرانت	(المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد بانكين
	أذربيجان	السيد موسييف
	ألمانيا	السيد فيتيغ
	باكستان	السيد ترار
	البرتغال	السيد مورايس كابرال
	توغو	السيد مينون
	جنوب أفريقيا	السيد سانغكو
	الصين	السيد لي باو دونغ
	غواتيمالا	السيد روسينتال
	فرنسا	السيد أرو
	كولومبيا	السيد أوسوريو
	المغرب	السيد لوليشكي
	الهند	السيد هارديب سينغ بوري
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيدة ديكارلو

جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين





12-27642 (A)



افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٠٥.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيد روبرت سيري، المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، والممثل الشخصي للأمين العام لدى منظمة التحرير الفلسطينية، والسلطة الفلسطينية إلى الاشتراك في الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

أعطي الكلمة الآن للسيد سيري.

السيد سيري (تكلم بالإنكليزية): لا تزال الحالة بين الفلسطينيين وإسرائيل غير مؤكدة وصعبة. وتدل الأحداث التي جرت في الشهر الماضي على وجود مزيج خطير من عدم إحراز أي تقدم سياسي، وعدم الاستقرار والعنف في الميدان، خاصةً في قطاع غزة، جنباً إلى جنب مع عدم استقرار الحالة على نحو متزايد بالنسبة للسلطة الفلسطينية.

وقد اجتمع الأعضاء الأساسيون في المجموعة الرباعية لإجراء مشاورات في ١٢ آذار/مارس هنا في نيويورك لتقييم التطورات وإعادة تأكيد التزامهم بأهداف بيانهم الصادر في ٢٣ أيلول/سبتمبر (SG/2178). ورحب أعضاء المجموعة بالجهد الهام المبذول بقيادة الأردن لتيسير استئناف المحادثات المباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، بغية رسم المسار المؤدي إلى اتفاق يمكن التوصل إليه عن طريق التفاوض قبل نهاية العام الحالي. والتقيت بالعديد من زملائي مبعوثي المجموعة الرباعية في بروكسل في ٢١ آذار/مارس بهدف التحضير للاجتماع القادم للأعضاء الأساسيين في المجموعة الرباعية، المقرر عقده في ١١ نيسان/أبريل في واشنطن العاصمة.

والحقيقة المؤسفة هي أن الطرفين لم يجدا بعد أرضية مشتركة كافية لاستئناف المفاوضات المباشرة فيما بينهما، وأن التوقعات لا تزال ضئيلة في هذا الشأن. وقد كان المسار الأردني مجدياً. وسنواصل تشجيع إجراء محادثات استكشافية تحت رعاية أردنية، بغية تحديد السبل التي تمكّن من المضي قدماً بالعملية. ونواصل أيضا حث الجانبين على تجنب أي استفزازات من شأنها أن تلحق ضرراً بآفاق السلام.

ويجب علينا في موازاة ذلك، أن نستمر في تحقيق تقدم على الصعيد الواقعي بالنسبة للفلسطينيين. فبقاء السلطة الفلسطينية بحد ذاته بات على المحك، ويبقى ضمان الإبقاء عليها أولوية أساسية. وقد كرر اجتماع لجنة الاتصال المخصصة لتنسيق المساعدة الإنسانية المقدمة إلى الفلسطينيين الذي عقد في ٢١ آذار/مارس في بروكسل مجددا التأكيد على استعداد المؤسسات التابعة للسلطة الفلسطينية لتولي المهام التي ينبغي أن تضطلع بها دولتهم في المستقبل.

ومع ذلك، فقد كانت الحالة المالية المزرية التي تواجهها السلطة الفلسطينية، الهم الشاغل لجميع أعضاء لجنة الاتصال. ويؤسفنا أن الاتفاقات التقنية بشأن تعزيز تحصيل الإيرادات من قبل إسرائيل نيابة عن السلطة الفلسطينية – وهي تصل إلى نحو ٧٠ في المائة من صافي عائدات السلطة الفلسطينية – والتقليل من تسرب الإيرادات أثناء التحويل لم تكتمل بعد. ودعا أعضاء لجنة الاتصال الجهات المانحة إلى توفير مبلغ بليون دولار وهو المبلغ المخصص لتمويل السلطة الفلسطينية لعام ٢٠١٢. وعليه، فإنني أكرر دعوة الجهات المانحة إلى الوفاء بالتزاماتها ومساهماتها في وقت مبكر. ويجب على إسرائيل أيضا أن تضطلع بدورها كاملاً بهدف المساعدة في تخفيف سوء الحالة المالية للسلطة الفلسطينية.

ولا بد أن أؤكد على أن الجهود المبذولة من أجل بناء الدولة الفلسطينية لا تزال تواجه مخاطر متزايدة. فقد أحرز تقدم ضئيل في الأشهر القليلة الماضية، في حين ازداد الضغط المالي والسياسي على السلطة الفلسطينية. وقد بدأ غياب أفق سياسي موثوق به لفترة طويلة فيما يبدو، الانتقاص من جدوى الجهود المبذولة لبناء الدولة الفلسطينية. وقد حددت لجنة الاتصال، في سياق دعم السلطة الفلسطينية، سلسلة من التدابير التي ينبغي اتخاذها ميدانياً على الفور. تدعو لجنة الاتصال المخصصة لتنسيق المساعدة الإنسانية المقدمة إلى الفلسطينيين، إسرائيل لاتخاذ المزيد من الخطوات لتحسين حركة الأشخاص والسلع، والتجارة والصادرات في الضفة الغربية وغزة، فضلا عن التنمية في المنطقة جيم والقدس الشرقية.

تظل المنطقة جيم مهمة لاستمرارية الدولة الفلسطينية المستقبلية. وعلينا خلال الشهور القادمة، ضمان توسيع التخطيط المركز على المجتمع المحلي، في المنطقة جيم وتوفير الخدمات الأساسية، بما في ذلك تلك المتعلقة بالتعليم والصحة. والتقدم المحرز مؤخرا في الحصول على تصاريح فيما يخص إنجاز البنية التحتية الرئيسية في المنطقة جيم، أمر مرحب به. وتشارك الأمم المتحدة بالفعل فيما يخص تلك المسائل، على مستويي السياسات و البرمجة. علاوة على ذلك، يتعين إيلاء ما يجب من العناية لنقل الأراضي للسلطة الفلسطينية في المنطقة جيم، خصوصا في المناطق المحيطة بالمراكز الحضرية الرئيسية، بغية تيسير تحقيق تنمية حضرية أكثر ملاءمة والتخفيف من الضغط الشديد على سوق المساكن والأراضي.

في غياب إحراز تقدم، حصلت العديد من التطورات التي يحتمل أن تكون مثيرة للقلق في الضفة الغربية وغزة. ففي الضفة الغربية، أظهرت مقارنة بين شهري كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير بأن عمليات البحث التي يقوم بها جيش الدفاع الإسرائيلي في المناطق الخاضعة بالكامل لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية ظلت عند نفس المستوى، وتضاعف عدد الفلسطينيين الذين جرحوا خلال تلك العمليات بأكثر من ثلاث مرات، من ٤٦ إلى ١٣٨ جريحا. وازدادت حوادث إلقاء الحجارة من قبل الفلسطينيين، إلى جانب استخدام قنابل المولوتوف. وتضاعفت المظاهرات وحوادث الشغب في الضفة الغربية تقريبا. واحتجت أغلب المظاهرات على الإجراءات الإسرائيلية، لكن بعض المظاهرات كانت تحتج على ما يعتقد أنه فشل للسلطة الفلسطينية فيما يخص تحقيق المصالحة مع حركة حماس.

ومن بين ما يزيد عن مائة فلسطيني أصيبوا على أيدي جيش الدفاع الإسرائيلي خلال الفترة المشمولة بالتقرير، جُرح ما لا يقل عن ٩٠ فلسطينيا خلال مظاهرات نجمت عنها مواجهات مع جيش الدفاع الإسرائيلي. ويشمل ذلك رجلا فلسطينيا أصيب بجرح خطير في ٥ آذار/مارس في نقطة تفتيش بالقرب من رام الله عندما أصابت عبوة غاز مسيل للدموع رأسه إصابة مباشرة. ويتوقع حدوث مظاهرات كبيرة خلال إحياء ذكرى أحداث ٣٠ آذار/مارس ١٩٧٦، التي يسميها الفلسطينيون يوم الأرض، الذي سيجري الاحتفال به في العديد من بلدان المنطقة في ٣٠ آذار/مارس. وفي لبنان، الذي تعتزم فيه الفصائل الفلسطينية أيضا المشاركة في فعاليات إحياء ذكرى يوم الأرض، أعلنت السلطات اللبنانية بأنها تتخذ تدابير من أجل تفادي العنف ووقوع حوادث بالقرب من الخط الأزرق. والأمم المتحدة ترصد الحالة. واسمحوا لي التأكيد على ضرورة دعم حق التظاهر السلمي، والحفاظ التام على سلمية المظاهرات.

بحجة الدواعي الأمنية، قام جيش الدفاع الإسرائيلي بـ ٢٧٣ عملية في الضفة الغربية. وفي وقت مبكر من هذا الصباح، جُرح ثلاثة فلسطينيين وجندي إسرائيلي، خلال

توغـل إسـرائيلي بـالقرب مـن رام الله. وفي ٨ آذار/مـارس، أطلقـت قـوات الأمـن الإسـرائيلية النـار علـى شـاب فلـسطيني وأردته قتيلا، إلى جانب جرحها لشابين اثـنين، خـلال اقتحـام نفذته في مدينة الخليل، بعد أن طعن فلسطيني جنـدياً إسـرائيلياً وأصابه بجروح خفيفة. وفي ١٥ آذار/مارس، طُعنـت جنديـة إسرائيلية تبلغ مـن العمـر ١٩ عامـا، وأصـيبت بجـروح طفيفـة بينمـا كانـت تـستقل خـط القـدس للسكة الحديديـة، بـالقرب من مستوطنة بسغات زيف، وتم القبض على فلسطيني مـشتبه فيـه. وفي ٦ آذار/مـارس، قُتـل طفـلان فلـسطينيان، وجـرح ثلاثـة آخـرون، بـسبب انفجـار قطعـة ذخـيرة عـسكرية غـير منفجرة بالقرب من مدينة الخليل في الضفة الغربية.

في ٢٩ شـباط/فبرايـر، صـادرت وزارة الاتـصالات وقوات الأمن أجهزة بث مـن محطـتين تلفزيـونيتين فلـسطينيتين في المنطقـة ألـف في رام الله بعد نـزاع لم يحـل بـشأن اسـتخدام الترددات اللاسلكية. وتبـث القناتـان منـذ عـام ١٩٩٦، وهمـا مسجلتان لدى الاتحاد الدولي للاتصالات. وقد استأنفتا البـث جزئيا بفضل الدعم المقدم من قبل قنوات فلسطينية أخرى.

وتظـل حالـة مـا ينـاهز ٤ ٤٠٠ سـجين فلـسطيني في مراكـز الاعتقـال الإسـرائيلية، يوجـد ٣٠٠ منـهم رهـن الاحتجـاز الإداري، محـل اهتمـام كـبير، خـصوصا وأن بعـض المعتقلين واصلوا الاحتجاج علـى حالتـهم مـن خـلال دخـولهم في إضرابات عن الطعام. والحالة الأبرز هي حالـة هنـاء شـلبي، وهـي أسـيرة فلـسطينية تنتمـي إلى حركـة الجهـاد الإسـلامي بدأت إضرابها عن الطعام في ١٦ شباط/فبراير احتجاجـا منـها علـى المعاملـة الـسيئة في الاحتجـاز الإداري. وقـد وصـلت حالتـها الآن مرحلـة فيهـا خطـورة علـى حياتهـا. وفي غـضون ذلك رفضت محكمـة إسرائيلية استئنافها في ٢٥ آذار/مـارس. وأدعو إلى إيجاد حل معقـول لهـذه الحالـة، علـى أسـاس وجهـة نظرنـا الـتي عبرنـا عنـها مـرارا والـتي مفادهـا أن الاحتجـاز الإداري يتعين أن يظل استثنائيا. وينبغي توجيـه التـهم لهـؤلاء المحتجزين، وتقديمهم للمحاكمة بضمانات قضائية، أو إطـلاق سراحهم دون تأخير.

تواصـلت وتـيرة الاسـتيطان خـلال الفتـرة المـشمولة بـالتقرير. وفي ٢٥ آذار/مـارس، قـضت المحكمـة الإسـرائيلية العليا بإخلاء بؤرة ميغرون الاستيطانية غير القانونية الواقعة في أرض فلسطينية خاصة، بنهاية شـهر تمـوز/يوليـه، ممـددة بـذلك الموعـد النـهائي بـالإخلاء مـدة أربعـة أشـهر إضـافية، ومبطلـة الاتفـاق الـذي أفيـد عـن إبرامـه بـين الحكومـة والمـستوطنين لتأخير الإخلاء لمدة ثلاثـة أعـوام. ونجـم عـن حـوادث العنـف الـذي ارتكبـها مـستوطنون ضـد فلـسطينيين وممتلكـاهتم جـرح ١٣ فلـسطيني، بمـن فـيهم طفـل واحـد. وأدى هـدم المـساكن الفلسطينية إلى تشريد ١٥٨ شخصا، بمن في ذلـك ٣٨ طفـلا في القدس الشرقية والمنطقة جيم.

في ٢٢ آذار/مـارس، قـرر مجلـس حقـوق الإنـسان، ضمن قرارات أخرى، إيفاد بعثة تقـصي حقـائق لتنظـر في أثـر المستوطنات الإسرائيلية على حقوق الإنسان. وتنتقد إسـرائيل إجراء مجلس حقوق الإنسان انتقادا كبيرا.

وفي تطور إيجابي، يسرني إخطار المجلس بـشأن التقـدم الحقيقي المحرز فيمـا يخـص تنفيـذ الولايـة الـتي أسـندهتا الجمعيـة العامـة لـسجل الأمـم المتحـدة للأضـرار الناشـئة عـن تـشييد الجـدار في الأرض الفلـسطينية المحتلـة؛ بمـا في ذلـك في القـدس الشرقية وحولها. حيث جمـع مـا يزيـد علـى ٢٦ ٠٠٠ مطالبـة بالتعويض عـن الـضرر المـادي النـاجم عـن بنـاء الجـدار، الـذي ينحـرف عـن مـسار الخـط الأخـضر. وقـد انتـهى مـن عملـه في أربـع محافظـات مـن المحافظـات التـسع المتـضررة، وشـرع في عملـه في سـلفيت. ويمثـل ذلـك نـصف عـبء العمـل المقـدر. في ذلك الصدد، وفي ضوء آخر زيارة أجراها المـدير التنفيـذي للأراضي الفلسطينية المحتلة، فإننا نواصل الحـث علـى اسـتمرار دعم المانحين لعمل السجل.

في غـزة، جـرى أكـبر تـصعيد للعنـف منـذ عمليـة الرصـاص المـسكوب، خـلال الفتـرة مـن ٩ إلى ١٣ آذار/ مـارس. وعـبر الأعـضاء الأساسيون في المجموعـة الرباعيـة عـن قلقهـم ودعـوا إلى التـزام الهـدوء. وأدت الـضربة الإسـرائيلية الأولى التي وجهتها لزعيم لجان المقاومـة الـشعبية، الـذي زعـم أنه متورط في التخطيط المتقدم لتنفيذ هجمات ضـد أهـداف إسـرائيلية، إلى تبـادل إطـلاق نـار دام أربعـة أيـام، وأودى بحيـاة ٢٤ فلـسطينيا، بمـن في ذلـك ٥ مـدنيين، وجـرح ٧١ فلسطينيا، بمن في ذلك ٥٥ مـدنيا. وجـرح مـا مجموعـه ١١ مـدنيا إسـرائيليا، بمن في ذلـك شـخص في حالـة حرجـة. وقـد كـان نظـام القبـة الحديديـة المـضاد للقـذائف فعـالا فيمـا يخص اعتـراض صـواريخ غـراد العسكرية، الـتي أطلقـت على المراكز الحضرية. وتمت استعادة الهـدوء النسبي بتـاريخ ١٣ آذار/مـارس عـبر وسـاطة مـصرية، وكـان الـرئيس عبـاس أيضا نـشطا في ذلـك الـصدد. ويظـل الهـدوء هـشا، ولا يمكننـا التأكيد بما يكفي على الأهمية القـصوى لجميـع الجهـود الراميـة إلى الحفاظ عليه.

إجمـالا، خـلال الفتـرة المـشمولة بـالتقرير، أطلـق مـا مجموعـه ٢١١ صـاروخا، بمـا في ذلـك ٨٠ صـاروخ غـراد و ٣٦ قذيفة هاون، من غـزة على إسـرائيل، بينمـا قـام جـيش الدفاع الإسرائيلي بتوغل واحد و ٤٢ غـارة جويـة لغـزة، نجـم عنــها قتــل ٤ مــدنيين فلــسطينيين، وجــرح ٥٤ فلــسطينيا، وفي الوقــت نفــسه قُتــل ٢٠ مــسلحا فلــسطينيا وأصــيب ١٥ شخـصا. لقـد نـددنا باسـتمرار بالهجمـات الـصاروخية العشوائية التي تنفـذ انطلاقـا مـن غـزة علـى إسـرائيل. إن تلـك الهجمات غير مقبولة ويتعين أن تتوقف. ونحث أيـضا إسـرائيل علـى إظهـار أقـصى قـدر مـن ضـبط الـنفس. ويـتعين علـى الطرفين احترام الالتزامات المترتبـة عليهمـا فيمـا يخص حمايـة المدنيين، الذين يدفعون في الغالب ثمن العنف.

وأنـا مـسرور بقبـول إسـرائيل إقامـة مـشاريع رئيـسية للأمـم المتحـدة في غـزة. وتتـضمن آخـر الموافقـات مـشروعين للإســكان يــشملان أقــل مــن ١٠٠٠ وحــدة ســكنية، و ١٠ مـدارس ومـشروع شق طريق وأربـع مـشاريع مرتبطـة بالبنى التحتيـة للميـاه – ستنفذها جميعـا وكالـة الأمـم المتحـدة لإغاثــة وتــشغيل اللاجــئين الفلــسطينيين في الــشرق الأدنى. ويرفـع ذلـك القيمـة الإجماليـة لأشـغال الأمـم المتحـدة الموافـق عليهـا في قطـاع غـزة إلى مـا يزيـد عـن ٣٥٠ مليـون دولار. وسنواصل العمـل علـى معالجـة الاحتياجـات المتعـددة لـسكان غزة.

يظـل هـدفنا رفـع نظـام الحـصار، في إطـار القـرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩). وفي ذلـك الـصدد، يـشكل النقـل الأخـير لألواح التمر المنتجة في غـزة إلى الـضفة الغربيـة خطـوة مرحبـا بهـا. وتمديـد حـدود منـاطق صـيد الأسمـاك، سيـساعد علـى اسـتعادة سـبل المعيـشة لــ ٣٠٠٠ أسـرة. ونواصـل الـدعوة للاسـتيراد بـدون قيـود عـبر المعـابر الحدوديـة القانونيـة، لكتـل قـضبان الحديـد والإسمنـت الـتي سـتفيد أيـضا في مجـال توسـيع البنـاء في المـشاريع الـتي ينفـذها المجتمـع الـدولي. ويعـد إحـلال الهـدوء فيمـا يخص ذلـك الجهـد، في غـزة وجنـوب إسـرائيل شرطا أساسيا لتوفير بيئة سليمة للتنمية.

وتواجـه غـزة أيـضا نقـصا في الوقـود، بـدأ يتجـاوز حدود ترشيد استهلاك الكهرباء بالنسبة للمنـازل، الـذي ميـز الـسنوات العديـدة الماضـية، ليتحـول إلى حالـة أصـبحت فيهـا الحياة اليومية لسكان غزة أشد كآبة من أي وقت مضى.

إن المستـشفيات وخـدمات الإسـعاف تجـد صـعوبة بشكل متزايد في العمل، ونظم المياه والـصرف الـصحي تنـهار بالفعل. على جميـع الأطـراف أن تتخـذ التـدابير لحـل مـشاكل الإمدادات عبر الوسائل المشروعة في كل من الأجلين القـصير والطويل في أقرب وقت ممكن.

لم تكن هناك تطورات رئيسية في ما يتعلق بالمصالحة الفلسطينية. وما برحنا ندعم جهود المصالحة ضمن إطار التزامات منظمة التحرير الفلسطينية ومواقف المجموعة الرباعية ومبادرة السلام العربية.

أنتقل إلى لبنان، تلقى المجلس إحاطة إعلامية في الأسبوع الماضي بشأن الحالة من منسق الأمم المتحدة الخاص لشؤون لبنان، السيد ديريك بلامبلي. كما أُبرز في تلك الإحاطة الإعلامية فإن الحالة على امتداد حدود لبنان مع سوريا ما زالت مصدر قلق. وصل حوالي ٩٠٠ لاجئ فروا من القتال في مدينة القصير إلى وادي البقاع في لبنان يومي ٣ و ٤ آذار/مارس. كان هذا أكبر تدفق للاجئين السوريين منذ بدأت الأزمة قبل عام. ووصل عدد اللاجئين في وادي البقاع إلى حوالي ٥٠٠٠، في حين أن ٨١٠٠ لاجئ آخر تم تسجيلهم لدى مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين والحكومة في شمال لبنان.

وخلال الأسبوع الماضي، زادت التوترات في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين بعد أن هرب إلى المخيم قائد مزعوم لجماعة متشددة تتهمها القوات المسلحة اللبنانية بالتآمر لشن هجمات ضدها. وقامت القوات المسلحة اللبنانية بزيادة تدابير المراقبة حول المخيم وطلبت من الفصائل الفلسطينية تسليم القائد المزعوم.

ظلت الحالة العامة في منطقة عمليات قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان هادئة بوجه عام. واستمرت الخروقات الجوية من جانب قوات الدفاع الإسرائيلية على نحو شبه يومي.

وفي ٢١ آذار/مارس، اعتمد مجلس الوزراء اللبناني مرسوما بإنشاء سلطة للبترول لإدارة واستكشاف واستغلال الموارد الهيدروكربونية المحتملة في لبنان.

أود الآن أن أقول بضع كلمات موجزة بشأن سوريا، التي تبقى أشد القضايا إلحاحا التي يتعين على الأمم المتحدة معالجتها في المنطقة. استمر العنف على الأرض بلا هوادة وأسفر عن سقوط عشرات القتلى والجرحى. وتشير التقديرات الموثوقة إلى أن إجمالي عدد القتلى منذ بداية الانتفاضة قبل عام يزيد على ٩٠٠٠. إن الحاجة ملحة إلى وقف القتال والحيلولة دون المزيد من تصعيد الصراع.

واصل المبعوث الخاص المشترك، الذي قدم مؤخرا إحاطة إعلامية إلى المجلس، مشاركته الدبلوماسية المكثفة من أجل وقف أعمال العنف وتشجيع حل سياسي سلمي. لقد أوفد بعثة إلى دمشق في الأسبوع الماضي لمتابعة المناقشات بشأن مقترح النقاط الست الذي قدمه إلى الرئيس الأسد في ١١ آذار/مارس. إن البيان الرئاسي (S/PRST/2012/6) الذي اعتمده المجلس في الأسبوع الماضي أيد النقاط الست وشكل إشارة هامة، رحب بها الأمين العام بقوة.

لقد أبلغنا صباح اليوم أن الحكومة السورية وجهت رسالة إلى المبعوث الخاص المشترك، كوفي عنان، تقبل فيها خطة النقاط الست. ووجه السيد كوفي عنان رسالة إلى الرئيس الأسد حث فيها الحكومة السورية على تنفيذ التزاماتها فورا. وشدد السيد عنان على أن التنفيذ سيكون أمرا أساسيا، ليس بالنسبة للشعب السوري الذي وجد نفسه وسط مأساة فحسب، بل وبالنسبة للمنطقة والمجتمع الدولي ككل. إن دعم كل الأطراف الإقليمية والدولية الأساسية حاسم الأهمية للمساعدة في ضمان التنفيذ الفعال للخطة على جميع المستويات وتهيئة الظروف من أجل عملية سياسية حقيقية تلبي التطلعات الديمقراطية للشعب السوري.

وقام المبعوث الخاص المشترك بزيارة موسكو حيث اجتمع مع الرئيس الروسي ميدفيديف ووزير الخارجية لافروف يوم الأحد، وهو الآن في بيجين لإجراء مشاورات

مع السلطات الصينية. وسيتوجه الأمين العام إلى قمة جامعة الدول العربية في بغداد مع نائب المبعوث الخاص المشترك ناصر القدوة، الذي سيشارك أيضا في اجتماع أصدقاء سوريا في اسطنبول في ١ نيسان/أبريل.

ثمة حاجة الآن إلى اتخاذ خطوات فورية من جانب الحكومة السورية كي تنفذ التزاماتها وتبرهن للشعب السوري على أنها مستعدة لوقف العنف ولعملية سياسية، وهما مسألتان سيشرك المبعوث الخاص المشترك المعارضة فيهما أيضا.

ومن الأمور الحيوية، ضمان وصول المساعدات الإنسانية وأنها تصل إلى المحتاجين. دعت السلطات السورية وكالات الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي للاشتراك في تقييم للحالة الإنسانية تقوده الحكومة في الفترة من ١٨ إلى ٢٦ آذار/مارس، حيث جرت زيارة عدد من المحافظات. إن هذا التقييم بقيادة الحكومة لا يرقى إلى طلب الأمم المتحدة بتوفير الوصول دون عائق للمنظمات الإنسانية. غير أن مشاركة الأمم المتحدة على المستوى الفني سمحت بجمع معلومات هامة، تؤكد أن هناك حاجة كبيرة إلى المساعدات الطبية والغذائية بالإضافة إلى التعليم والإمدادات غير الغذائية. نحن جاهزون لتقديم المعونة الطارئة فورا، وتجري منسقة الشؤون الإنسانية مناقشات مع السلطات السورية لضمان الوصول الفوري والمتواصل.

أعود إلى عملية السلام في الشرق الأوسط، اسمحوا لي أن أختتم كلمتي بالتأكيد على المخاطر المتزايدة نتيجة استمرار الفراغ السياسي. وكما قلت أمام لجنة الاتصال المخصصة لتنسيق المساعدة الإنسانية المقدمة إلى الفلسطينيين في الأسبوع الماضي، سيصبح من الصعب بشكل متزايد الحفاظ على منجزات بناء الدولة الفلسطينية بدون أفق سياسي، إن عدم إحراز تقدم يمكن بسهولة أن تحل محله اتجاهات سلبية تزيد عدم اليقين كل يوم.

إن هذه الحالة من عدم اليقين هي التي يتعين على المجموعة الرباعية أن تتناولها في اجتماعها في ١١ نيسان/أبريل في واشنطن. من الضروري أن تضطلع المجموعة الرباعية بمسؤولياتها في توجيه الجهود الجماعية من أجل تخطي الفجوات في الثقة والمضمون، بحيث لا يغيب عن بالنا الهدف النهائي والمتفق عليه المتمثل في الحل القائم على وجود دولتين.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أدعو الآن أعضاء المجلس إلى إجراء مشاورات غير رسمية مقيدة لمواصلة مناقشتنا بشأن الموضوع.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٢٥.